Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذه الأحاديث زجر لمن يأكل هذه البقول النيئة ، وتهديد له بالحرمان من قربان المساجد . وأولى بهذا الحرمان في عصرنا ـ من غير شك ـ من يتعاطى التدخين ، ويؤذي الناس به ، فإن تلك البقول حلال في الأصل ؛ أما التدخين فهو ضار صحيًا ونفسيًا واقتصاديًا ، فأولى الأحكام به التحريم ، كما قال تعالى في وصف رسوله في كتب الأقدمين : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَائِثَ ﴾ (الأعراف : ١٥٧) والفطرة والعقل والتجربة تؤكد أن هذا (التبغ) أو (الدخان) ليس من الطيبات بحال .

من مزايا الإسلام :

والحق أن عناية الإسلام بالنظافة تعتبر مزية كبرى من مزاياه ، ويؤكد ذلك أمران :

الأول : إن العرب كانوا شعبًا أقرب إلى البداوة ، ولم يعتد أكثرهم الاهتمام بنظافة جسمه وثوبه وبيته ، مثل كثير من الشعوب في مثل ظروفهم . وبخاصة أن المياه كانت شحيحة في ديارهم ، فليس فيها أنهار كنهر النيل أو دجلة أو الفرات ، وإنما هي آبار يقل ماؤها أو يكثر ، تبعًا لقلة الأمطار وكثرتها طوال العام .

ولهذا كانوا محتاجين إلى جهد مكثف ، حتى يرتقوا من طور البداوة إلى طور الحضارة ؛ فيصبح حب النظافة والحرص عليها خلقًا لهم ، لا يتكلفونه .

ومن قرأ الأحاديث الواردة عرف منها سوء العادات التي كانت سائدة بينهم ، مثل البول في الماء الدائم والراكد ، والتخلي في الطريق وفى الظل .

يقول عليه الصلاة والسلام :

« لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغتسل فيه »[1] .

« لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ، ثم يتوضأ منه »[2] .

« لا يبولن أحدكم في مستحمه »[3] .

---

(١) متفق عليه، عن أبي هريرة ـ اللؤلؤ والمرجان (١٦١) .

(٢) رواه أحمد والترمذي والنسائي عنه أيضًا، (صحيح الجامع الصغير ٧٥٩٤) .

(٣) رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن مغفل ـ صحيح الجامع (٧٥٩٧) .